



جامعة القاهرة.
كلية الآثار.
قسم الآثار الإسلامية.

التأثيرات الأوروبية على الفنون الإسلامية الإيرانية خلال العصر القاجاري .

(١١٩٣ - ١٣٤٣ هـ / ١٧٧٩ - ١٩٢٥ م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إشراف /

د. / شبيل إبراهيم عبيد

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية المساعد بكلية الآثار - جامعة القاهرة - مشرفاً -

أ.د. / أبو الحمد محمود فرغلي

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة -
- عميد ورئيس قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة جنوب الوادي - بقنا - مشرفاً مشاركاً -

إعداد الطالبة /

إيمان محمد العابد ياسين

- المجلد الأول -

- القاهرة -

(١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)

تأتى أهمية هذه الدراسة فى كونها تقف على غالبية التأثيرات الأوروبية التي سيطرت على الفن الايراني فترة القرنين التاسع عشر و العشرين الميلاديين ; كيف انتقلت اليه و كيف تغلبت على غيرها من تأثيرات اخرى محلية ووافدة حتى اصيحت الملمح الرئيسي و المميز للفن القاجاري ؛ فقد اتسم ذلك الفن بغلبة التأثيرات و الملامح الفنية الأوروبية عليه ؛ ومع ذلك فقد اتسمت الرؤية الفنية القاجارية للفنون الأوروبية بالسطحية الشديدة الوضوح- لاسيما أوائل العصر القاجاري - . وذلك في مجلدتين الأول عبارة عن المترن و يتكون من ٢٠٠ صفحة و الثاني كتالوج يضم ما يقرب من ١٤٠ لوحة و ٢٠ شكلاً توضيحياً .

وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة تمهيدية و فصول أربعة و ذلك على النحو الآتي :

أولاً :-

التمهيد :-

ومن خلاله تم التطرق إلى خلفية تاريخية عن الأسرة القاجارية هدفها التعرف على هذه الأسرة عبر موجز تاريخي لأبرز حكامها وفق تسلسل تاريخي مع مراعاة الترتيب الزمني لكل منهم وأهم الأحداث والظروف التي واكبت توليهم عرش إيران .

ثانياً :-

الفصل الأول :-

وكان بعنوان معابر انتقال التأثيرات الأوروبية إلى الفنون الإسلامية الإيرانية خلال العصر القاجاري حيث إلقاء الضوء على العوامل التي ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في انتقال التأثيرات الأوروبية إلى الفنون الإيرانية آنذاك وذلك من خلال رصد جوانب متعددة تنوعت فيما بين نواح جغرافية و أخرى سياسية واقتصادية فضلاً عن النواحي الاجتماعية والفكرية وغيرها .

ثالثاً :-

الفصل الثاني :-

وكان بعنوان التأثيرات الفنية الأوروبية على زخارف العمائر القاجارية و فيه تم إلقاء الضوء على بعض المنشآت المعمارية التي كانت قد أقيمت في العصر القاجاري و التي كانت قد تنوعت فيما بين عمائر دينية ومنشآت سكنية وقصور ملكية ثم الانتقال للحديث عن فنون زخرفة العمائر القاجارية و إلى أي مدى كانت قد تأثرت بالزخرفة الأوروبية.

رابعاً :-

الفصل الثالث :-

وفيه تمت الإشارة إلى بعض أنماط الفنون التطبيقية الإيرانية التي انتشرت خلال العصر القاجاري كالخزف والزجاج والمنسوجات والسجاد والتي اتضح من خلالها مدى سيادة الروح الفنية الأوروبية عليها حيث العناصر الزخرفية الأوروبية التي امتزجت بتلك المصنوعات مثل رسوم الورود و الأزهار و رسوم الحيوانات و الرسوم الأدمية وغيرها . كما عبرت كذلك عن امتزاج واضح بين التقاليد الفنية الإيرانية والعناصر و الوحدات الفنية الأوروبية المستحدثة . و التي انتقلت إليها عن طريق المنتجات الأوروبية التي كان يتم استيرادها من عدد من الدول الأوروبية . والتي أضرت كثيراً بالإنتاج الإيراني المحلي .

خامساً :-

الفصل الرابع :-

و يتصدر فيه الحديث عن فن التصوير القاجاري ، كيف تأثر بالروح الفنية الأوروبية وكيف تعددت وتنوعت الأنماط التصويرية التي ازدهرت آنذاك باختلاف الأوساط و الوسائل التقنية التي نفذت عليها الموضوعات التصويرية فيما بين لوحات زيتية وأخرى جدارية و تصاوير بالألوان المائية و على منتجات

ص	:	ص	
٥	:	١	<u>مقدمة</u>
٩	:	١	<u>تمهيد</u>
٥١	:	١٠	<u>الفصل الأول</u> (معايير انتقال التأثيرات الأوروبية إلى الفنون الإيرانية خلال العصر القاجاري)
٦٦	:	٥٢	<u>الفصل الثاني</u> (التأثيرات الأوروبية على زخارف العمائر القاجارية)
٩٦	:	٦٧	<u>الفصل الثالث</u> (التأثيرات الأوروبية على بعض منتجات الفنون التطبيقية القاجارية)
٧٣	:	٦٧	- الخزف القاجاري
٧٩	:	٧٤	- الزجاج القاجاري
٨٧	:	٨٠	- المنسوجات القاجارية
٩٦	:	٨٨	- السجاجيد القاجارية
١٥٤	:	٩٧	<u>الفصل الرابع</u> (التأثيرات الأوروبية على فن التصوير القاجاري)
١٠٥	:	١٠٠	- التصوير الجداري
١١٢	:	١٠٦	- تزويق المخطوطات
١١٥	:	١١٢	- منتجات اللاكبه
١١٧	:	١١٦	- التصوير الزيتي
١٢٢	:	١١٧	- التصوير الفوتوغرافي
١٣١	:	١٢٣	- مصورو العصر القاجاري
١٥٤	:	١٣١	- المميزات الفنية العامة للتصوير القاجاري
١٥٨	:	١٥٥	<u>الخاتمة ونتائج البحث</u>
١٧١	:	١٥٩	<u>فهرس الأشكال و اللوحات</u>
١٨٧	:	١٧٢	<u>قائمة المراجع</u>

مقدمة

يُعد العصر القاجاري (١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م) - (١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م) من العصور التاريخية الفنية التي تتسم بالغموض إلى حد ما إذ لم تكثر حوله الدراسات لاسيما الأثرية . فلا يوجد الكثير من المصادر سواء أكانت إيرانية أو أوروبية كي تمدنا بمعلومات عن ذلك العصر - فالمراجع الإيرانية المعاصرة نادراً ما تنطرق إلى الفن القاجاري و إن فعلت فإنها لا تتحدث سوى عن القليل من المعلومات من خلال التنطرق إلى حياة المصورين القاجاريين و معلومات عن تنظيم فن التصوير و فضائل معاصريه.

أما المصادر الأوروبية المعاصرة فلم تذهب بعيداً عما قاله الإيرانيون الذين ركزوا و كثفوا جهودهم على فن التصوير بما له من إيجابيات على الفن القاجاري . إلا أن الأوروبيين وجدوا انعكاس ذلك فقد اشتكوا من مظاهر التظليل - الفرق بين الإضاءة و الظلام في الصورة - كذلك الإعداد للعمل الفني و طريقة التقديم و افتقارها للتحديث و التجديد و افتقارها إلى الأصل ، و تقليدها المبالغ فيه . و هو موقف غير مشجع على الإطلاق لكل من يريد أن يتطرق بالدراسة في هذا المجال أو النمط الفني . و هو ما أثر على الاهتمام العكسي بالفن القاجاري فجعل الكثير يعزفون عن دراسته بما أثر سلباً على المصادر الدراسية - لذا لم يبذل أي من مؤرخي الفنون جهداً حقيقياً للعثور على المعلومات المتعلقة بالفن القاجاري و من ثم فلا نستغرب من أن المعلومات المتوفرة لدينا عن الفن القاجاري ليست بالكثيرة .^(١) و من بين من كتب عن ذلك العصر كان كلا من روبنسون **Robinson** ، كيرسون **Curson** و فالك **Falk** .

فكان كيرسون بمثابة شاهد عيان للعديد من الأحداث التاريخية التي شهدها ذلك العصر لذا غلب على كتاباته الطابع التاريخي ، أما فالك فقد تناول الجانب الفني لاسيما فن التصوير القاجاري في مؤلفه **Qajar Painting** وقد نشرت تصاوير هذا الكتاب على أحد المواقع الإلكترونية والذي يحمل اسم www.Qajarpaintings.com ؛ في حين كان روبنسون قد تطرق لدراسة التصوير الزيتي في إيران في مؤلفه **Persian Oil Painting** وغيرهم كثيرون.

أما في مجال الدراسات العربية فكانت أولها تلك التي قامت بها أ.د/ سمية حسن محمد إبراهيم عام ١٩٧٧ م لنيل درجة الماجستير و كانت بعنوان مدرسة التصوير القاجارية دراسة أثرية فنية ، و حالياً و في طور الإعداد هناك دراسات و أبحاث تتناول عدد من الجوانب الفنية المختلفة لذلك العصر، ولا يزال البحث في هذه الفترة الفنية - بصفة عامة - قائماً في محاولة لوضع إطار عام للهيكل الفني القاجاري ؛ فلا يزال الفن القاجاري يحمل بين طياته العديد من الأسرار و الخبايا التي تتكشف مع الأيام على أيدي الباحثين المهتمين بذلك الطراز الفني .

(١) - Floor, William: "art(Naqqashi)and artists(Naqqashan) in Qajar Persia" in Mouqarnas Annual on the Visual culture of Islamic world, Vol. XVI - Koninklike Brill NV,1999 . P.125.

هذا وتأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تقف على غالبية التأثيرات الأوروبية التي سيطرت على الفن الإيراني فترة القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين؛ كيف انتقلت إليه وكيف تغلبت على غيرها من تأثيرات أخرى محلية و وافدة حتى أصبحت الملمح الرئيسي والمميز للفن القاجاري ومن ثم جاء اختياري لهذا الموضوع في محاولة لكشف النقاب عن بعضاً من الأسرار والخبايا المتعلقة به بما يسهم في الإجابة عن العديد من التساؤلات المطروحة حول تلك الحقبة الفنية الهامة التي يشوبها العديد من مظاهر الغموض نظراً لقلّة المراجع المتخصصة في هذا المجال والتي كانت مما لا شك فيه أحد أهم العقبات التي واجهتني طوال فترة البحث الأمر الذي دفعني إلى الاعتماد على ما هو متاح ومتوفر من معلومات كانت قد تناثرت بين المصادر والمراجع والدراسات العلمية فضلاً عن العديد من المواقع البحثية المختلفة والمتنوعة الموجودة على الشبكة العنكبوتية The Internet .

ويأتي على رأس هذه المراجع مجموعة من كتب الآثار والفنون الإسلامية المنوعة فيما بين مراجع عربية وأخرى فارسية ومنها كل من :-

- ١- حسن، زكي محمد.
(أ) - الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي - دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٩٤٠ م.
(ب) - فنون الإسلام - ج. ١ - القاهرة ١٩٤٨ م.
(ج) - أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية . - بغداد ١٩٨٥ م.
- ٢- ماهر ، سعاد محمد.
(أ) - الفنون الإسلامية - (د. ت)
(ب) - الفن الإسلامي - مركز الشارقة للإبداع الفني . (د. ت)
(ج) - مشهد الإمام علي بالنجف وما به من الهدايا والتحف - دار المعارف المصرية - ١٩٦٨ م.
(د) - النسيج الإسلامي - الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية - القاهرة - ١٩٧٧ م.
- ٣ - السالم ، حصة صباح .
كنوز الفن الإسلامي - الطبعة الأولى - متحف الفن والتاريخ - جينيف & متحف الكويت الوطني - ١٩٨٥ م.
- ٤- فرغلي ، أبو الحمد محمود - كلية الآثار - جامعة القاهرة . (أ. د)
(أ) - الفنون الزخرفية في عصر الصفويين بإيران - الطبعة الأولى - مكتبة مدبولي - القاهرة (١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م)
(ب) - التصوير الإسلامي - نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه - الطبعة الثانية - الدار اللبنانية المصرية - رجب ١٤٢١ هـ / أكتوبر ٢٠٠٠ م.
- ٥ - خليفه، ربيع حامد - كلية الآثار - جامعة القاهرة . (أ. د)
(أ) - الفنون الإسلامية في العصر العثماني - الطبعة الأولى - مكتبة نهضة الشرق - ٢٠٠١ م.
(ب) - فن الصورة الشخصية في مدرسة التصوير العثماني - الطبعة الأولى - مكتبة زهراء الشرق - ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.